

تاج العروس من جواهر القاموس

والطائفةُ من الشيء : القِطْعةُ منه نقله الجَوْهَرِيُّ " أَوْ هِيَ الْوَاحِدَةُ " فصاعداً وبه فَسَّرَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ تَعَالَى : " وَلَيْشَ هَدَّ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ " مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " . أَوْ الْوَاحِدَةُ إِلَى الْأَلْفِ وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ فِي الْحَدِيثِ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ " قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهِوَيْهٍ : الطائفةُ دُونَ الْأَلْفِ وَسَيَبْلُغُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَى أَنْ يَكُونَ عَدَدُ الْمُتَمَسِّكِينَ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ أَلْفًا يَعْنِي بِذَلِكَ أَنْ لَا يُعْجِبُهُمْ كَثْرَةُ أَهْلِ الْبَاطِلِ . أَوْ أَقْلًا هَذَا رَجُلَانِ قَالَهُ عَطَاءٌ أَوْ رَجُلٌ رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَيْضًا فَيَكُونُ حِينَئِذٍ بِمَعْنَى النَّفْسِ الطائفةُ قَالَ الرَّاعِبِيُّ : إِذَا أُريدَ بِالطائفةِ الْجَمْعُ فَجَمْعُ طَائِفٍ وَإِذَا أُريدَ بِهِ الْوَاحِدُ فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا وَيُكْنَى بِهِ عَنِ الْوَاحِدِ وَأَنْ يُجْعَلَ كِرَاوِيَةً وَعَلَامَةً وَنَحْوَ ذَلِكَ . وَذُو طَوْافٍ كَشَدَّادٍ : وَائِلُ الْحَضْرَمِيِّ وَالِدُ ذِي الْعُرْفِ رَبِيعَةَ الْآتِي ذَكَرَهُ فِي ع - ر - ف . وَالطَّوَّافُ أَيْضًا : الْخَادِمُ يَخْدُمُكَ بِرَفْقٍ وَعِنَايَةٍ وَالْجَمْعُ الطَّوَّافُونَ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الطَّوَّافُونَ : أَبُو الْهَيْثَمِ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الطَّوَّافُونَ : الْخَادِمُ وَالْمَمَالِكُ فِي الْحَدِيثِ : " الْهَرَّةُ لَيْسَتْ بِنَجِيسَةٍ إِنَّمَا هِيَ مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ - أَوْ الطَّوَّافَاتِ - وَكَانَ يُصْغَى لَهَا الْإِنَاءَ فَتَشْرَبُ مِنْهُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ بِهِ " جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ الْمَمَالِكِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : " يَطْوِفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ " وَمِنْهُ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ : " إِنَّمَا الْهَرَّةُ كِبَاعُضُ أَهْلِ الْبَيْتِ . وَالطَّوْفَانُ بِالضَّمِّ : الْمَطَرُ الْغَالِبُ الَّذِي يُغْرَقُ مِنْ كَثْرَتِهِ . وَقِيلَ : هُوَ الْمَاءُ الْغَالِبُ الَّذِي يَغْشَى كُلَّ شَيْءٍ . وَقِيلَ : هُوَ الْمَوْتُ وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَرْفُوعًا وَبِهِ فَسَّرَ أَيْضًا حَدِيثُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَذَكَرَ الطَّوَّافُونَ فَقَالَ : لَا أَرَاهُ إِلَّا رَجُلًا أَوْ طَوْفَانًا . وَقِيلَ : هُوَ الْمَوْتُ الْجَارِفُ . وَقِيلَ : هُوَ الْقَتْلُ الذَّرِيرِيُّ . وَقِيلَ : هُوَ السَّيْلُ الْمُغْرَقُ قَالَ الشَّاعِرُ : .

غَيَّرَ الْجِدَّةَ مِنْ آيَاتِهَا ... خُرْقُ الرِّيحِ وَطَوْفَانُ الْمَطَرِ وَقِيلَ : الطَّوْفَانُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : مَا كَانَ كَثِيرًا مُحِيطًا مُطِيفًا بِالْجَمَاعَةِ كَلَّا هَا كَالْمُغْرَقِ الَّذِي يَشْتَمِلُ عَلَى الْمُدُنِ الْكَثِيرَةِ وَالْقَتْلُ الذَّرِيرِيُّ وَالْمَوْتُ الْجَارِفُ وَبِذَلِكَ كَلَّاهُ فَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَأَخَذَهُمُ الطَّوْفَانُ " وَكُلُّ

حادِثَةٌ تُحِيطُ بِالْإِنْسَانِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ
الطُّوفَانَ " وصارَ مُتَعَارَفًا فِي الْمَاءِ الْمُتَنَاهِي فِي الْكَثْرَةِ لِأَجْلِ أَنَّ
الْحَادِثَةَ بِهِ الَّتِي نَالَتْ قَوْمَ نُوحٍ كَانَتْ مَاءً قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : " فَأَخَذَهُمُ
الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ " . وَهُوَ تَحْقِيقُ نَفَيْسٍ ثُمَّ اخْتِلَافٍ فِي اسْتِقَابِهِ -
وَإِنَّ كَانَ أَكْثَرُ الْأَثْمَةِ لَمْ يَتَعَرَّضُوا لَهُ - فَقِيلَ : مِنْ طَافَ يَطُوفُ كَمَا اقْتِضَاهُ
كَلَامُ الْمُصَنِّفِ وَالرَّاعِبِ وَقِيلَ : هُوَ فُلْعَانٌ مِنْ طَفَأَ الْمَاءُ يَطُوفُ : إِذْ
وَارْتَفَعَ فَقَلَبَتْ لَأَمَّهُ لِمَكَانِ الْعَيْنِ كَمَا نَقَلَهُ شَيْخُنَا عَنِ الْاِقْتِضَابِ . قُلْتُ : وَالْقَوْلُ
الثَّانِي غَرِيبٌ . الْوَاحِدَةُ بِهَاءٍ قَالَ الْأَخْفَشُ : الطُّوفَانُ جَمْعُ طُوفَانَةٍ قَالَ ابْنُ
سَيِّدِهِ : وَالْأَخْفَشُ ثِقَّةٌ وَإِذَا حَكَى الثَّقِيَّةُ شَيْئًا لَزِمَ قَيْدُ لَوْلَاهُ قَالَ أَبُو
الْعَبَّاسِ : هُوَ مِنْ طَافَ يَطُوفُ قَالَ : وَالطُّوفَانُ : مُصَدَّرٌ مِثْلُ الرَّجْحَانِ
وَالنُّقْصَانِ وَلَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى أَنْ يَطُولَ لَهُ وَاحِدًا . وَيُقَالُ : أَخَذَ بِطُوفِ
رَقَبَتِهِ بِالضَّمِّ وَطَافَ فِيهَا كَصُوفِهَا وَصَافَهَا بِمَعْنَى وَنَقَضَهُ الْجَوْهَرِيُّ . وَأَطَافَ
بِهِ : أَيَّ أَلَمَّ بِهِ وَقَارَبَهُ قَالَ بِيْشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ : .
أَبُو صَيْبَةَ شِعْثٌ تُطَيِّفُ بِشَخْصِهِ . . . كَوَالِجٍ أَمْثَالُ الْيَعَاسِيْبِ ضُمَّرٌ
وَمَا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ :